

دُعَاءُ الْوَالِدَةِ

فِي مَدِينَةِ مَشْهُورَةٍ يَعِيشُ وَلَدٌ يَدْرُسُ فِي الصَّفِّ
 عَاشِرٍ وَاسْمُهُ أَمِينٌ. كَانَ مِنْ أَهْلِ عَائِلَةٍ فَقِيرَةٍ. مَاتَ أَبُوهُ
 فِي صَغِيرِهِ. وَالِدَتُهُ عَمِلَتْ كُلَّ يَوْمٍ لِأُمِينٍ لَكِنْ لَمْ يَدْرُسْ
 شَيْئًا. يَلْعَبُ وَكُلَّ يَوْمٍ مَعَ أَصْدِقَائِهِ. لَمْ يَذْكُرْ صَعْبُ وَالِدَتِهِ.
 أَمِينٌ يُحِبُّ أَصْدِقَائِهِ حَبِيبًا. هُمْ عَالِمٌ أَمِينٌ
 وَالِدَتُهُ. كَانَ وَالِدَتُهُ فِي حُزْنٍ شَدِيدٍ. لَهَا لَمْ يَكُنْ
 إِلَّا وَلَدٌ. أَمِينٌ. "جِي يَا أَمِينُ، يَخْرُجْ إِلَى مَدِينَةِ قَارِبٍ" يُدْعَى
 صَدِيقُهُ دَائِمًا. "مَتِي، نَخْرُجْ" يُجَابُ أَمِينٌ. لَكِنْ وَالِدَتُهُ يَنْذِرُ أَمِينٌ
 "يَا بُنْتِي، أَنْتَ مُفَرِّدَا، قَفْ مَعِي". يَقُولُ أَمِينٌ لِدُمِهِ، "مَعَكَ؟"
 "بِمَاذَا؟ لَمْ أَقِفْ مَعَ جَدِّ". سَعَرَ وَالِدَتُهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ لِأَدَائِهِ
 دَعَى أُمَّهُ دَائِمًا إِلَى اللَّهِ، "يَا اللَّهُ! يَهْدِنِي إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقيِّينَ
 صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ!
 لَكِنْ لَمْ يَزِدْ شَيْئًا.

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، فِي الْمَدْرَسَةِ، سَأَلَ مُدْرِسُ سَائِلٌ
 لِأَمِينٍ. لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا. قَامَ أَمِينٌ. غَضِبَ مُدْرِسٌ لَهُ. لَكِنْ
 أَمِينٌ لَمْ يَأْذَنْ. وَهُوَ وَلَدٌ كَاسِلٌ. أَصْدِقَائُهُ يُدْعِمُونَ دَائِمًا بِرَاحَةٍ. أَمِينٌ
 يَلْعَبُ سَاعَاتٍ. لَمْ يَأْذَنْ. يَقُولُ أُمُّهُ. وَهُوَ لَمْ يَفْعَلْ فِي
 ذَلِكَ يَوْمٍ. أَوْ نَامَ. غَضِبَتْ مُدْرِسَتُهُ. وَهُوَ
 كَانَ قَلْبُهُ شَدِيدٌ كَخَمٍ.

ذَاتَ يَوْمٍ دَعَى صَدِيقَهُ إِلَى الْهَاتِفَا وَقَالَ: "يَا أَمِينُ، أَيْنَ...
أَنْتَ؟ نَذْهَبُ رَجُلَةً...". رَجُلَةً؟ إِلَى أَيْنَ خَالِدٌ؟ سَأَلَ أَمِينٌ: "إِلَى غُورَا"
"مَا؟ غُورَا؟ يَا صَدِيقِي أَنْتَ صَدِيقُ الْأَمِينِ... مَتَى نَذْهَبُ إِنْ غُورَا غِي...
كَانَ غُورَا مِنْ رَجُلَتِي". خَالَ أَمِينٌ... وَأَجَابَ خَالِدٌ: "لَكِنْ، هَذَا صَعْبٌ...
وَاحِدٌ؟". سَأَلَ: "يَا صَعْبٌ؟". قَالَ خَالِدٌ: "مَالٌ... عِنْدَنَا مَالٌ قَلِيلٌ...
قَالَ أَمِينٌ: "لَا تَحْزَنْ يَا صَدِيقِي، أَنَا مَعَكُمْ! وَهِيَ وَأَهْلِي عِنْدِي!". كَذَبَ أَمِينٌ
لِصَدِيقِهِ مِثْلًا دَائِمًا. يَنْظُرُ أَمِينُ مِنْ أَيْنَ؟ لَمْ يُفْقَهُمْ شَيْئًا... "يَذْكُرُ أَمِينٌ
عَنْ أُمِّهِ، وَفِي صُنْدُوقِهَا... "ذَهَبٌ"...
ذَاتَ لَيْلَةٍ أَجَدُ أَمِينٌ ذَهَبٌ أُمَّ! بَعْدَ اسْتِوْعٍ وَاحِدَةٍ...
خَرَجَ أَمِينٌ وَأَصْدِقَائُهُ إِلَى غُورَا... فِي رَجُلَةٍ، دَخَلُوا فِي صُنْدُوقِ
لِرَجُلَةٍ... فِي اللَّيْلِ لِرَجُلَةٍ... عِنْدَمَا اسْتَيْقَظَ أَمِينٌ فِي الصَّبَاحِ...
لَمْ يَرِ أَحَدًا! أَمِينٌ! ذَهَبُوا غَيْرَ أَمِينٍ... شَعَرَ أَمِينٌ حَزْنٌ...
شَدِيدٌ... "مَا عَمِلَ الْآنَ؟ هَذَا ذَهَبُ أَهْلِي، يُسَخَّرُ صَدِيقِي أَصْدِقَائِي...
الْأَمِينُ! مَا يُعْمَلُ الْآنَ... أَنَا... أَنَا... شَعَرَ غَضَبٌ إِلَيْهِ... فَخَرَجَ مِنْ
صُنْدُوقِ... فِي مَطْعَمٍ... دَخَلَ فِي مَطْعَمٍ قَرِيبٍ، لِيَأْكُلَ شَيْئًا... ذَاتَ...
هَذَا يَرَى رَجُلًا... ذَكَرْتُ... يَنْظُرُ أَمِينٌ... جَلَسَ رَجُلٌ عِنْدَ أَمِينٍ... "السَّلَامُ...
عَلَيْكُمْ". قَالَ رَجُلٌ... "وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ... مَنْ أَنْتَ؟" أَجَابَ...
أَمِينٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَعْزِزُ حَزْنٌ... "مَا هُوَ فِي قَلْبِكَ الَّذِي يُحْزِنُ؟" قَالَ...
أَمِينٌ: "مَا لَمْ تَكُنْ شَيْئًا... مَنْ أَنْتَ؟ لَسَّالَ هَذَا... أَجَابَ رَجُلٌ: "أَنَا رَجُلٌ...
فَقِيئٌ قَالَ لِي، "أَنَا أَدُنُّ، قَالَ يَا بَنِيَّ مَا هَذَا فِي قَلْبِكَ؟"



.. قَالَ أَهْـمُـدُ أَمِيْنٍ . كُلُّ شَيْءٍ حَدَثَ . أَمْسِي . أَحَبُّ رَجُلٍ وَ شَعْرَ حَزْنٍ . لَا مِيْن .
 .. لَكِي . وَ أَمِهِ . " أُنَا سَحْرِي . أَمِي . يَا اللّٰه ، مَاذَا عَمِلَ الْآنَ ؟ أَمِنْ
 .. اَصْد . قَائِهِ ، اعْتَدَنْ قَوْلَ أَمِي ... يُعْضِبُ اللّٰهَ لِي ، أَمْ عَفُو لِي ؟ .. قَالَ رَجُلٌ .
 .. " يَا بَنِي ، لَمْ يَدُكُنْ مَا ضِي . إِنَّ اللّٰهَ عَفُوٌّ . دُمُوعُكَ عَفُوْكَ . اللّٰهَ يَغْفِرُ
 .. دُ نُوَيْكَ إِذَا تَابَ إِلَى اللّٰه . جِي . تُب . إِلَى اللّٰه . وَ سَأَنْ عَفُوْ . لِوَالِدَةٍ . يَدْرُسُ .
 .. جَيِّدًا . أَبْتُ اَمَلُ أَمَلَك . اِذْ هَب . قَالَ رَسُولُ اللّٰه (ص) : مَنْ سَلَكَ
 .. طَرِيْقًا يَلْتَمِسُ فِيْهِ عِلْمٌ . سَهَّلَ اللّٰهُ لَهُ طَرِيْقًا إِلَى الْجَنَّةِ (يُخَاوِرُ) . اِذْ هَب .
 .. اِنْتُ فِي طَرِيْقِ الْجَنَّةِ ، مَنْ حَبَا يَا بَنِي ! وَ ذَلِكَ دَقِيْقٌ مِّنْ حَيَاةِ أَمِيْن .
 .. " يَا صَاحِبَ النَّجَاحِ . النَّجَاح ، مَعَ السَّلَام . خَرَجَ رَجُلٌ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ .
 .. خَرَجَ أَمِيْن . إِلَى مَكَانٍ آخَرَ لِلتَّعْلِيْمِ .
 .. لِيَسْتَوَاتِ كَثِيْر ، أُمُّ أَمِيْن . بَكَى . أُمُّ أَمِيْن . أَيْنَ
 .. وَالِدِي ؟ أَمِيْن . الْآنَ ، هِيَ يَدْرُسُ . لِيُصْبِحَ مُهَنْدِسٌ . نَصِيْحَةُ رَجُلٍ .
 .. بِسَاعِدِهِ . لَا ذَرْكَ . كُلَّ شَيْءٍ . فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . يَذْهَبُ أَمِيْن . لِيُطَلَّبَ
 .. عِلْمٌ . شَعْرَ حَيَاةٍ . لَوَجْهَ أُمِّهِ . وَ مَعَهَا مَعْلُومَةٌ . دَرَسَ بِمُجْتَهَدٍ ،
 .. وَ فِي سَبَاقِي ، وَصَلَ . الْمَرْكَزُ . الْأَوَّلُ . وَ حَصَلَ . اِجَارَةٌ مُهَنْدِسَةٍ فِي التَّخْرُجِ
 .. مَعَهَا . يُصْبِحُ مُهَنْدِسُ الْأَوَّلِ فِي الْهَدْيَةِ . أَمِيْن . رَجَعَ إِلَى
 .. مَدِينَتِهِ . وَ وَجَّهَ أُمِّهِ . دَمَعَ . أُمُّهُ مِنَ الْفَرَحِ . بَعْدَ سَنَوَاتٍ يُصْبِحُ
 .. مُهَنْدِسًا مَشْهُورًا . وَ غَنِيًّا . اِذْ رَكَ . أَحَدٌ عَنْ رَجُلٍ اللَّذِي مَجَّى حَيَاتِهِ .
 .. رَسَالَهُ مِنْ هَذَا الْقِصَّةِ : لَمْ يَقِفْ بِأَمَلٍ بِاللّٰهِ . إِنَّ اللّٰهَ يُسَاعِدُكَ
 .. وَ يَغْفِرُ لَكَ . عَمِلَ بِالتَّعَزُّيْمَةِ . اللّٰهُ يُقْبَلُ . دُعَاؤُ الْوَالِدَاتِ